

نماذج من الإعجاز العلمي التجريبي للقرآن الكريم لقد قامت هيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، بإبراز هذا الجانب بالأسلوب العلمي وفق الضوابط التي وضعها العلماء، وأنجزت العديد من البحوث وعقدت عددا من المؤتمرات، ولها موقع متخصص على الشبكة العنكبوتية، ولها مجلة علمية متخصصة ومن الأمثلة التي كتب فيها العلماء: ١- خلق الإنسان الذي يقول الله سبحانه وتعالى فيه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ فهذه الآية تشرح أطوار خلق الإنسان بدقة متناهية ووصف دقيق في وقت لم يكن العلم البشري وقت نزول القرآن الكريم يعرف تلك الأطوار. فهذه آية معجزة ذكرت بدقة ما توصل إليه العلم الحديث من حقائق بعد اختراع وسائل التصوير والكشف التي استطاع الأطباء من خلالها معرفة هذه الأطوار . -- آثار الرياح في تلقيح الأزهار ونزول المطر : قال الله تعالى : { وأرسلنا الرياح لواقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْفَيْنَا كُومَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ } هذه الآية يمكن أخذ المعنى الأول، حبوب اللقاح إلى أعضاء التأنيث في الأزهار ليتم الإخصاب وتكون الثمار، وهو دور معروف وثابت علميا، وأيضا لها دور مباشر في نزول المطر، الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سَفَّاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنَ الْبَنَانِ وعلم البصمات : قال الله تعالى : {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ كُلَّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ تُخْرَجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [الأعراف: ٥٧] . تسوي بنائه { [القيامة : ٣-٤] . هذه الآية تذكر قدرة الله عز وجل على إعادة الخلق بعد الموت، وهي عند الناس قدرة عظيمة جدا، وكل الناس يسلمون بعظمتها ويدركون ضخامتها، إلا أن الآية تذكر وجهها آخر من وجوه عظمة وقدرة الخالق، بل الآية تجعل هذا الوجه في مرتبة البعث بعد الموت، وهذه آية محسوسة لدى البشر في الدنيا، لتدل على قدرة الله تعالى، والإيمان بما أخبر عنه سبحانه وتعالى من إعادة الخلق بعد الموت، فالله لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ، الغيبية غير المنظورة. وهذا الوجه هو تسوية بنان الإنسان، والبنان هو الإصبع ليس شيئا عظيما بالنسبة لمعرفة الناس وعلمهم، وهنا موضع الإعجاز، فقد كشف العلم الحديث وجه العظمة في خلق البنان وهو علم البصمات) فقد أثبت العلم الحديث أن بصمات الأشخاص في الأصابع عموما وفي الإبهام خصوصا لا يشبه بعضها بعضا، وكل بصمة تخص صاحبها وتميزه عن غيره من جميع البشر، ففي هذه المساحة الضيقة يتميز كل إنسان عن غيره، ألوف الملايين من الناس . ه - الإعجاز النفسي احتوى القرآن على أصول الدين وشرائع الإسلام، لكن هذه الشرائع والأصول لا تستغرق كل القرآن، فالإسلام دين يسر وسماحة، وتكاليفه ليست مرهقة، وإنما كثرت السور القرآنية واستبحرت آياته لكي تعرض الحقائق الدينية في أسلوب مفعم بالإقناع فياض بالأدلة، فإن من أهداف هذا الوحي زيادة على تقرير الحق والشرع الذي جاء به هو كيف يغرس هذا الحق في النفوس؛ ولذا يقول الله سبحانه: {ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا} [الكهف: ٥٤] ، والقرآن الكريم يلفت النظر إلى أن النفس البشرية من عجائب خلق الله تعالى: { وفي الفسكم أفلا تبصرون } [الذاريات: ٢١]، وقد جعلها القرآن الكريم مناصفة مع آيات الكون فقال سبحانه: { سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } فصلت : ٥٣ ، ولذا خاطب القرآن الكريم النفس الإنسانية محيطا بمشاعرها وملبيا حاجاتها، ومعالجا عللها، جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ { [الزمر: ٢٣] . وقد وردت آيات كثيرة تتحدث عن النفس منها قوله: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَهْمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا } [الشمس : ١٠٧]، ارجعي إلى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وادخلي جنتي [الفجر: ٢٧-٢٩] هذه نماذج لبعض أوجه الإعجاز القرآني والمقام لا يناسب التفصيل، حصرها، ويمكن الرجوع إلى تفصيلها في الكتب المختصة .